مذموم فالتدبير المذموم هو كل تدبير ينعطف على نفسك
بوجود حظ لها ليس لله فيه شيء كالتدبير في تحصيل معصية
او في حظ بوجود غفلة او طاعة بوجود رياء وسمعة ونحو
هذا فهذا كله مذموم لانه اما موجب عقابا واما موجب
حجابا ومن عرف نعمة العقل استحيى من الله سبحانه وتعالى
ان يصرف عقله الى تدبير ما لا يوصله الى قربه ولا يكون سببا
لوجود حبه والعقل افضل ما مَنَّ الله به على عباده لانه سبحانه
خلق الموجودات وتفضل عليها بالايجاد ودوام الامداد
فاشتركت الموجودات في ايجاده وامداده فلما اشتركت
اراد الحق سبحانه ان يميز الادمي عنهم فاعطاه العقل وابده
وفضله بذلك على الحيوان وكمل به نعمته على الانسان وبالعقل
ونوره واشراقه نوره قيم مصالح الدنيا والاخرة فصرف
نعمة العقل الى تدبير الدنيا التي لا قدر لها عند الله تعالى كفر النعمة

العقل

العقل وتوجهه الى الاهتمام بمصالح شانه في معاده قائما بشكر
المحسن اليه والمفيض منوره عليه احق به واحرى وافضل له واولى
فلا تصرف عقلك الذي منه عليك في تدبير الدنيا التي هي كما
اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الدنيا جيفة قذرة
وكما قال للضحاك ما طعامك قال اللحم واللبن قال ثم يعود
لماذا قال الى ما قد علمت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم قال فان
الله قد جعل ما يخرج من ابن ادم مثلا للدنيا والتدبير المحمود
هو ما كان تدبيرا لما يقربك الى الله سبحانه كالتدبير في براءة الذمم
من حقوق المخلوقين اما وفاء واما استحلالا وتصحيح التوبة
الى رب العالمين والفكرة فيما يودي الى منع الهوى المردي
والشيطان المغوي هذا كله محمود لا شك فيه ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم فكرة ساعة خير من عبادة سبعين سنة
والتدبير للدنيا على قسمين تدبير الدنيا للدنيا وتدبير الدنيا للاخرة

تد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)